فذاك نحمد الله في طيب عيشة ۞ يفوز بها صوما ويحظا بها فطرا

وقال محمد ابن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فوجدت جارية في السوق ينادا عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى السوق لنشتري حوايج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوايج العيد فقالت يا مولاي اي حوايج العيد تريد حوايج العوام ام حوايج الخواص فقلت لها صفي لي حوايج العوام وحوايج الخواص فقالت يا سيدي حوايج العوام الطعام المعهود في العيد وحوايج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للملك المجيد والتزام ذلة العبيد فقلت لها انما اريد حوايج الطعام فقالت يا سيدي اي الطعام تعني طعام الاجساد ام طعام القلوب فقلت صفيهما لي فقالت اما طعام الاجساد القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المقصود والمطلوب وحوايجه الخشوع والتقوا وترك الكبر والدعوا والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوا ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت في ال عمران ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ قال فلم تزل تردد هذه الاية وهي تبكي الى ان غشي عليها وسقطت على الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها لله درهم من اقوام غسلوا وجوههم بدموع الاحزان واسهروا اعيونهم في الليل والنهار بالذكر وتلاوة القران ونصبوا اقدامهم في خدمة الملك الديان اجتهدوا في العمل وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان

شعر كامل

طوبى لهم فازوا بوصل حبيبهم ۞ وتمتعوا بدنوه ووصاله
فهواهم لا ينقضي وغرامهم ۞ وكذا المحبة كل قلب واله
ذلوا لعز حبيبهم واستهونوا ۞ ما كابدوه في الحب من اهواله
وبه فقد اشتغلوا ويا بشرى لمن ۞ قد اصبح المحبوب من اشغاله

اخواني ما احسن حال من خلع عليه خلع القبول وما انعم بال من بلغ غاية المسول وما اشقا من رد عليه صيامه واحصى عليه قبيحه واثامه ومضى في البطالة شهوره واعوامه واثر شهوة نفسه على خدمة ربه الى ان ذهبت ساعته وايامه. قيل مكث بشر الحافي رحمه الله يشتهي الهريسة خمسين سنة ففتح عليه بعض ايام بدرهم فمضى الى السوق يشتري بها فسمع الهراس ينادي ما ادخبي للصوام فرجع باكيا ولم يشتري شيا فبقي مدة طويلة تطالبه نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا ليشتريها واذا بالهراس ينادي بقي القليل فبكا ورجع وعاهد الله لا يذوقها

شعر كامل

لله در السادات الزهاد ۞ في كل من ضغوا او قاد
هجروا المراقد في الظلام لربهم ۞ واستبدلوا سهرا بطيب رقاد
ظموا الضحا حفظا لهم وتحملوا ۞ فاتت عليهم حرقة الاكباد
الوانهم تنبيك عن احوالهم ۞ ودموعهم منهلة كغواد
لا يفترون اذا الدجا او فاتهم ۞ من كثرة الاذكار والاوراد
نظروا الى الدنيا تغر باهلها ۞ بوصالها وتكر بالابعاد
فترحلوا عنها وجدوا في التقا ۞ وتزودوا من صالح الازواد
ومشوا على سنن النبي المصطفى ۞ خير الانام الهاشمي الهاد
بالله كرر ذكره وحديثه ۞ واعده بالتلحين لي يا حاد
ردد بعيشك لي حديث ۞ فلذ اذات الاسماع في الترداد
لولاه ما هجر الانام ديارهم ۞ كلا ولا شقوا على الاولاد
فمتى ازور جنابه وضريحه ۞ واتت ما عندي له وانشاد
يا سيد الكونين يا من حبه ۞ حقا قام بمهجتي وفواد
فارنا فيمحقه وبجاهه ۞ وبآله الانجاد والامجاد
اغفر لنا كل الذنوب تفضلا ۞ يا خير مدعو وخير جواد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)